[272] حضور القلب، فانه روح العبادة ولا يخلو من قوة. و " حتى " في قوله سبحانه: " حتى تعلموا " يحتمل أن يكون تعليلية كما في: أسلمت حتى أدخل الجنة، وأن يكون بمعنى " إلى أن " كما في: أسير حتى تغيب الشمس. واستدل به على بطلان صلاة السكران لاقتضاء النهي في العبادة الفساد على بعض الوجوه، وعلى منع السكران من دخول المسجد، وفي قوله جل شأنه " حتى تعلموا ما تقولون " إشعار بأنه ينبغي للمصلي أن يعلم ما يقوله في الصلاة ويلاحظ معاني ما يقرؤه ويأتي به من الادعية والاذكار، كما دل عليه ما مر من الاخبار (1). قوله سبحانه: " وإذا حييتم بتحية فحيوا " (2) أي بنوع من أنواع التحايا والتحية مشتقة من الحياة، لان المسلم إذا قال: سلام عليكم " فقد دعا للمخاطب

_____ (1) قد وقع في طبعة الكمبانى ههنا ص 204 خمسة أسطر أسقطناها لما سيجئ بعينها في محلها قبيل ذكر الاخبار. (2) النساء: 86، وأصل التحية أن يقول الرجل حياك ا، دعاء له بالحياة ولكن هذا دعاء جاهلية جهلا بأن الحياة لا تدوم لاحد، ولو دامت لكانت سأما وبرما، فهو دعاء لايجاب، ولا هو مرغوب فيه. نعم ما يرغب فيه من الحياة أن تكون على سلام دائم في النفس والاهل والمال و الولد، ولذلك عدل الاسلام عن تحية الجاهلية " حياك ا " إلى قول السلام والدعاء به للمؤمنين حتى لانفسهم قال ا عزوجل: " فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند ا مباركة طيبة " النور: 61. فالسلام هو التحية التى جاءت من عند ا مباركة طيبة، وهو تحية أهل الجنة قال ا عزوجل: " دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام " يونس: 10 وهو تحية الملائكة المقربين وأنبياء ا المرسلين ابتداء وردا كما فيما حكاه ا عزوجل في غير واحد من آياته البيات، واولئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده. _____